الفصل الثاني

تصميم خطة الرسالة

* مفهوم التصميم
* أهميـــــته
* خطـــواتـه

- الإحساس بوجود مشكلة وتحديدها
- تحديد الإطار المرجعى
- تحديد المفهومات والمسلمات
- التحقق من إمكاينة التنفيذ العقلى
- تحديد الفروض
- تحديد نوع البحث ومنهجه
- تحديد مجتمع البحث ومجاله وأسلوب جمع البيانات
- تحديد طريقة جمع البيانات وطرق معالجتها
- تحديد الأخطاء الشائعة فى جمع البيانات وطرق تلافيها
- تحدي إجراءات الثبات والصدق للدراسة
- تحديد طريقة تحليل البيانات والأسلوب الإحصائى المستخدم
- نماذج لخطط بحث مقترحة

مفهوم التصميم:

من الضرورى للباحث أن يلتزم منذ اختياره للمشكلة التى يهدف إلى دراستها بوضع تصميم منهجى واضح ودقيق لكافة المراحل والخطوات التى يشتمل عليها البحث. ويتطلب هذا التصميم بلورة المشكلة وصياغتها صياغة واضحة ودقيقة وتحديد نوع الدراسة والمنهج المستخدم للمعالجة وتحديد أدوات جمع البيانات وطرق المعالجات الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة هذه البيانات .

ويعد تصميم مخطط البحث متطلبا أساسيا ومرحلة مهمة قبل البدء فى التنفيذ العملى لخطوات البحث. سواء أكان الباحث يعد بحثه كمتطلب للحصول على درجة علمية أم كان عضو هيئة تدريس يسعى للحصول على الدعم اللازم لإجراء البحث أم كان أحد المشتغلين فى أحد المجالات العملية أو التعليمية أو الخدمات العامة ويسعى لحل مشكلة تواجه العاملين فى هذا المجال أو تطور ممارستهم فى العمل.

ويجرى تصميم مخطط البحث وتقديمه للجهة التى سوف تراجعه للنظر فى إمكانية الموافقة على إجرائه أوتقديم الدعم اللازم له.

ويعتبر السيمينار الذى تجريه بعض الجامعات الآن كشرط للتسجيل أول مرحلة يختبر فيها الباحث مدى وعيه بموضوعه وقدرته على الخوض فى بعض جوانبه. وقد يضطر الباحث على ضوء المناقشات إلى إجراء تعديلات فى تصميمه لخطة البحث متى كان ذلك ضروريا.

والتصميم المنهجى للبحث أو لخطته بمعنى أدق، هو عملية إتخاذ القرارات قبل ظهور المواقف التى ستنفذ فيها هذه القرارات وبمعنى آخر، هو عبارة عن كل مايتصوره الباحث من القرارات التى يمكن أن يستخدمها عند ظهور المواقف المختلفة المرتبطة بالظاهرة مجال الدراسة.

أهمية التصميم:

١- يفيد التصميم فى أنه يهيء للباحث سبيل الحصول على بيانات دقيقة بأقل جهد ممكن.

٢- يحدث فى كثير من البحوث التى لاتقوم على أساس التصميم المنهجى أن يكتشف الباحث أثناء جمعه للبيانات أنه لابد من إحداث بعض التعديلات التى لم تكن فى حسابه، أو أن بعض جوانب الدراسة يستأهل الحذف أو التغيير لأنها غير مجدية بالصورة التى وضعت لها.

٣- يحدث فى بعض الأحيان أن يقوم الباحث ببذل مجهود فى جمع البيانات عن مسألة معينة، ثم يتبين عدم جدواها وعدم إمكانية تصنيفها بحيث يمكنه إستخلاص النتائج منها. وكان من الحكمة تفادى هذه الأخطاء بتصميم البحث قبل البدء فى عملية جمع البيانات.

٤- يؤدى تصميم البحث إلى أن يتعرف الباحث منذ البداية على أن هناك مسائل يصعب مواجهتها بنفس الأساليب القديمة. وفى هذه الحالة يجد الباحث نفسه مضطرا لاصطناع أدوات ومناهج جديدة تمكنه من دراسة الموضوع بالأسلوب الذى يناسبه. إن تطوير أدوات ومناهج البحث يرتبط أساسا بالإهتمام باختيار موضوعات الدراسة وبملائمة أساليب دقيقة لبحثها.

خطوات تصميم خطة البحث:-

تمر عملية تصميم خطة البحث بعدة خطوات متعاقبة إصطلح العلماء على ضرورة توافرها فى أى ميدان من ميادين البحث العلمى النظرى او التطبيقى وهذه الخطوات هى:

أولا: الإحساس بوجود مشكلة وتحديدها:

المشكلة هى أساس عملية البحث العلمى، فالبحث الذي يبدأ من فراغ لاينتهى إلا إلى فراغ. ولهذا فإن السمة الرئيسية التى تميز البحوث العلمية الآن هى أن تكون هناك مشكلة محددة وهامة وفى حاجة ماسة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى نستطيع أن نوجد لها الحلول المناسبة.

ومن هنا فلابد أن يبدأ البحث بإحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة محددة فى إطار المجالات العلمية التى تخصص فيها أو التى يوليها اهتمامه التطبيقى.

وفى إطار التصميم العام للمشكلة التى يبدأ الباحث فى الإحساس بها وإدراكها يمكنه

أن يتطرق إلى تحديد المشكلة تحديدا دقيقا وتفصيليا مما يوفر عليه الوقت والجهد الذى قد يبذله فيما لو لم يلجأ إلى التعرف على المشكلة التى يخضعها للاسلوب العلمى الدقيق من حيث المعالجة وعلى كل مايتعلق بها من حيث نشأتها وحدودها ونوع البيانات الضرورية والطرق البديلة لحلها.

وغنى عن البيان أن تعريف المشكلة وتحديد أبعادها يتوقف على مدى عمق الباحث فى فهم نهج هذه المشكلة وسعة إطلاعه العلمى ومدى خبرته العلمية ومدى إحاطته بما يكون قد سبق إجراؤه من بحوث مماثلة فى الماضى على نفس المشكلة أوعلى مشكلة مشابهة مما يساعده على أن يستفيد من خبرات هذه التجارب فى تحاشى أخطائها أو فى استكمال نقائصها وفى اتمام عناصرها عند إجراء بحثه.

وقد تبدو هذه الخطوة للباحث عند بداية التصميم سهلة أو بديهية، إلا أنه فى مجال الواقع العلمى كثيرا مانجد الموقف تضمن كثيرا من المشكلات التى تتداخل فى بعضها بحيث يصعب فصلها إلا من الناحية النظرية.

ثانيا: تحديد الإطار المرجعى:

الإطار المرجعى هو الدراسات والبحوث السابقة. وتمثل هذه الدراسات والبحوث مصدرا هاما وغنيا لابد أن يطلع عليه الباحث قبل المضى فى تصميم خطة بحثه. وتساعد هذه الخطوة الباحث فى بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها، كما تفيد فى ضمان عدم تكرار البحث أو تخلص الباحث من مشكلة وقع فيها آخرون.

كما يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للباحث للوقوف على النظريات والفروض التى اعتمدت عليها هذه الدراسات والمسلمات التى تبنتها والنتائج التى أوضحتها، مما يجعل الباحث أكثر جرأة فى التقدم ببحثه معتمدا على مازودته به هذه الدراسات من أذكار. إضافة إلى أنها تساعد الباحث فى إختيار أدوات بحثه أو تصميم أداة مشابهة على ضوء ما انتهت اليه الدراسات السابقة. فضلا عن أن هذه الدراسات تتضمن قوائم بالمراجع الهامة التى اعتمدت عليها الدراسة فتفيد الباحث فى التعرف على الكثير من مراجعه ومصادره المهمة.

إضافة إلى ذلك توجه الدراسات السابقة الباحثين إلى تجنب المزالق التى وقع فيها الباحثون الآخرون ونعرفهم بالصعوبات التى واجهها هؤلاء والحلول التى توصلوا إليها لمواجهة هذه الصعوبات كما أنهم على ضوء هذه الدرسات يحددون مسلمات البحث إعتمادا على النتائج التى توصل إليها الآخرون. ويحددون الجوانب التى تحتاج إلى استكمال ووقفت عندها الدراسات السابقة، وبذلك تتكامل وحدة الدرسات والأبحاث العلمية.

ثالثا: تحديد المفهومات والمسلمات:-

ومن الضرورى للباحث أيضا أثناء عملية تصميم خطة البحث أن يحدد مفهوماته ومسلماته.

والمفهوم هو تجريد أو وسيلة مختزلة لتمثيل عدد من الحقائق بهدف تبسيط التفكير وذلك عن طريق تجميع مجموعة من الأحداث أوالظواهر تحت عنوان عام واحد.

أما المسلمات فهى مجموعة من العبارات يضعها الباحث أساسا لبحثه ويسلم بصحتها دون أن يحتاج إلى إثباتها وإقامة الدليل عليها. فهى عبارة عن حقائق واضحة بذاتها ولاتحتاج إلى برهان.

وتشمل المسلمات على البديهيات والحقائق.. وأيضا ماقد يضعه الباحث من مسلمات يفترض هو صحتها، ويبنى عليها تصوراته بشرط أن لايخالف حقائق علمية معروفة.

رابعا: التحقق من إمكانية التنفيذ الفعلى:

لايصح أن يقدم باحث أو هيئة على جمع بيانات أو القيام بأى بحث قبل التأكد أولا من وجود المادة العلمية التى تعين على كتابة هذا الموضوع.

ويلاحظ أن المادة العلمية ليست غاية فى حد ذاتها. وإنما هى وسيلة إلى غاية. فهى كالمادة الخام اللازمة للصناعة، قيمتها تزداد بتحويلها إلى الشكل المرغوب الذى يزداد عليه الطلب.

وعند تصميم خطة البحث إذا لاحظ الباحث قلة المادة العلمية التى يحتاج إليها بحثه.

أو صعوبة الحصول عليها لأسباب مختلفة كالأسباب الأمنية مثلا، فإنه يفضل أن ينصرف إلى موضوع آخر أويستكمل دراسة الموضوع فى إطار ماقد إتضح له.

كما يجب أن يتأكد الباحث من مدى توافر الإمكانيات والأجهزة العلمية التى يتطلبها البحث.. وأيضا من مدي توافر الامكانيات المادية للبحث ومن مدى قدرته على تلبية متطلبات البحث المادية.. فإذا كان جمع المادة يقتضى السفر والإقامة بأماكن خارج الوطن فما هى قدرته على تحقيق ذلك.

خامسا: تحديد الفروض:

يتضمن تصميم خطة البحث أيضا تحديد الفروض. والفرض تصميم مبدئى تظل صحته موضع إختبار. ويلزم أن يعتقد الباحث فى صحة فرضه. فالهدف من وضع الفروض هو إختباره حتى يمكن إستكشاف مدى تطابقه مع الحقائق والبيانات. ويستنبط الباحث فروضه على ضوء خبراته السابقة وكذلك من الدراسات التى أجريت فى موضوع البحث، أو الأبحاث المتصلة بهذا الموضوع - كما تساعد النظريات والقواعد العامة التى أمكن الوصول إليها على الاستنتاج المنطقى الذى يؤدى بنا إلى تفسير معين للظاهرة موضوع البحث.

وتحديد الفروض فى إطار تصميم خطة البحث يفيد فى توجيه البحث والتوخى داخل خطوط عريضة تمنع الباحث من السير على غير هدى كما تمكنه من إستنباط وسائل عملية لفحص فروضه. إضافة إلى مساعدتها على تبسيط المشكلة وتفصيلها ووضعها على شكل سلسلة من الفروض.

ويلاحظ وجود علاقة بين عدم تحديد المشكلة ووضوح الفروض أو غموضها.. فإذا كانت المشكلة عامة جدا فإنها تكون غامضة ومن الصعب اختيارها وعلى ذلك فمن المفروض أن يحاول الباحث تحديد مشكلته، فكلما زادت، درجة تحديد المشكلة كلما تمكن الباحث من تحديد فروضه ومن تحديد وسائل إختبار هذه الفروض.

سادسا: تحديد نوع البحث ومنهجه:

تتوقف إجراءات البحث المقترحة فى التصميم المنهجى لجمع البيانات وتحليلها

واستخلاص النتائج على طبيعة البحث ونوعه.. ولهذا كان من الضرورى أن تتضمن الحظة بيانا بتحديد نوع البحث ومنهجه.

فإذا كان مجال البحث أحد ميادين العلوم الطبيعة حيث نستطيع السيطرة على كل المتغيرات المؤثرة فيها.. فإننا نستخدم التجارب وبخاصة المعملية أوالبيئية. أما البحوث الإجتماعية كالاعلام وعلم النفس والاجتماع حيث تتداخل المتغيرات ويصعب السيطرة عليها، فإننا نستخدم الأساليب الكمية والإحصائية أو الميدانية.

كما أننا فى أحيان أخرى قد نعتمد فى جمع البيانات على الوثائق والمراجع المتاحة فقط.

وعلى هذا فتحديد نوع البحث خطوة أساسية للتصميم المنهجى فهى تساعد على تحديد الخطوات الضرورية لدراسة موضوع البحث وعلى تحديد منهج البحث المستخدم. وسنعرض فيما يلى بإيجاز لأهم أنواع البحوث فى مجالات الاتصال والمناهج المستخدمة:-

أ- بحوث كشفية:

وهى بحوث تهدف إلى التعرف على الظواهر أو زيادة التعرف عليها. ويكون الفرض هنا بلورة أكثر لمشكلة البحث. ويرجع سبب تسميتها بالبحوث الكشفية إلى أنها تكشف عن الأفكار أو تزيد التعرف عليها. وتصميم هذه البحوث يحتاج إلى مرونة تسمح بدراسة مختلف جوانب الظاهرة التى تكون معرفتنا السابقة بها معدومة أو قليلة مما يتعذر معه رسم خطة محكمة تأخذ فى إعتبارها كل التوقعات.

ب- بحوث و صفية

وهذه البحوث تصور بدقة خصائص فرد بذاته أو جماعة أو موقف. وقد تبدأ أو لاتبدأ بفرض أولى عن طبيعة هذه الخصائص ومن أغراض هذه البحوث أيضا تحديد مرات حدوث شيء ماأو إقتران ظهور شيء بآخر. وتفسير الظواهر كلما كان ذلك ممكنا. ويحتاج تصميم هذا النوع من البحوث إلى الحد من مؤديات التحيز والتى تنشأ على نحو يحيذ فيه الباحث أحدها دون الأخرى. كما يحتاج التصميم هنا أيضا إلى توفير الثبات والثقة فى الأدلة والأدوات بحيث يمكن التوصل إلى نتائج مماثلة إذا تكرر جمع هذه البيانات.

ويندرج تحت قائمة البحوث الوصفية مجموعة مناهج تستخدم فى هذا النوع من البحوث مثل مناهج المسح وتشمل: مسح الرأى العام ووسائل الإعلام وجمهور وسائل الإعلام وكذلك منهج مسح أساليب الممارسة وتحليل المضمون. والمناهج الخاصة بدراسة العلاقات المتبادلة وتشمل منهج دراسة الحالة ومنهج الدراسة السببية المقارنة ومنهج الدراسة الإرتباطية وهناك بالإضافة إلى ذلك الدراسات التطويرية.

جـ- البحوث التجريبية:

وهى تتضمن إختبارات فروض السببية - المؤثر والأثر- ويتطلب تصميم هذا النوع إلى جانب الحد من التحيز وتوفير الثقة والثبات فى النتائج إمكانية الاستنتاج عن السببية ويتبع فى ذلك المنهج التجريبى.

وهذا النوع من الدراسات مازال محدودا فى مجالات الدراسات الاتصالية قياسا إلى مناهج الدراسات الوصفية. وذلك على الرغم من أهمية المنهج التجريبى للتثبت من صحة الكثير من الفروض التى لم تختبر بعد.

د - البحوث التاريخية:

يهتم هذا النوع من الدراسات بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار. ويستخدم المنهج التاريخى لذلك لدراسة الأهداف والظواهر والمواقف التى مضى عليها زمن طويل أو قصير. فهو يرتبط بدراسة الماضى وأحداثه، كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التى مرت عليها والعوامل التى أدت إلى تكوينها بشكلها الحالى، ومعرفة الظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية لأى مجتمع فى الأزمنة المختلفة، والإستفادة من هذه المعلومات لأى سياسة مستقبلية.

سابعا: تحديد مجتمع البحث ومجاله وأسلوب جمع البيانات:

الهدف الأساسى للبحث العلمى هو الإجابة على مجموعة من التساؤلات المطروحة

عن المشكلة. أو إختبار مدى صحة الفروض المحددة مسبقا والمتعلقة بجوانب مشكلة البحث. ولن يتيسر هذا إلا عن طريق جمع معلومات معينة بهدف التعرف على كل الحقائق والمعلومات بأسلوب علمى للخروج بالنتائج المنطقية المحددة للمشكلة التى يتصدى لها الباحث بالدراسة.

لهذا تعتبر عملية جمع البيانات من أهم المراحل لأى بحث علمى. ومما يساعد على نجاحها ضرورة تصورها وتحديد كافة الضوابط المتعلقة بها.. وعلى قدر توافرها وشمولها ودقتها تتوقف دقة التحليل وأهمية النتائج المتوصل إليها وصحة القرارات المبنية عليها.

ونظرا لأهمية البيانات فإنها لايمكن الإستغناء عنها فى جميع البحوث والدراسات. ولهذا يجب منذ البداية وأثناء التخطيط للبحث أن نحرص على أن تتوافر لبياناتنا المعايير الآتية:

- **الشمول:** يجب أن تكون المعلومات شاملة لكافة الجوانب المتعلقة بالموضوع المدروس ويتحدد ذلك من خلال التعريف الدقيق للبيانات المطلوبة.
- **الدقة:** يجب أن تكون المعلومات صحيحة ودقيقة. ويتأتى ذلك بتوضيح ماتهدف اليه هذه البيانات عن طريق تعريف وتحديد معنى البنود الإحصائية المطلوب جمعها.
- **الملاءمة:** من الضرورى التنبه إلى الطرق والأساليب التى استخدمت فى الحصول على البيانات، سواء عن طريق التخمين أو عن طريق الحصول على البيانات من خلال الفروض العلمية وذلك لتحديد مدى ملاءمتها وصلاحيتها.
- **الوقت:** يلعب الوقت دورا هاما فى صلاحية البيانات الاحصائية للإستخدامات المختلفة.. ولذلك فإن تأخير نشر الإحصاءات يخرجها من النطاق الزمنى الذى جمعت فيه المعلومات ويفقدها فائدتها العلمية لإتخاذ قرارات معينة وتبقى لها الصبغة التاريخية.
- **المقارنة:** وهى أحد أهداف الإحصاءات بصورة عامة، وتكون المقارنات صحيحة طالما كانت التعاريف المستخدمة محددة ودقيقة وكذلك طرق جمع هذه البيانات.

وذا كان تحديد صفة البيانات اللازمة للبحث مهم لتصميم خطة البحث.. فمن الضرورى أيضا للباحث أن يضمن خطته تعريفا بمجتمع البحث.

ويقصد بمجتمع البحث جميع المفردات أو الأشياء التى نريد معرفة حقائق عنها وقد تكون أعداداً كما فى حالة تقييم مضمون وسائل الاعلام كما قد تكون برامج اذاعية أو نشرات إخبارية وفى حالة دراسة الرأى العام فإن المجتمع هو جميع الأفراد الذين يفمهم مجتمع الدراسة. فمثلا: دراسة لاتجاهات شباب جامعة جنوب الوادى بسوهاج نحو قراءة الصحف الدينية، فإن مجتمع الدراسة هو جميع الطلاب بفرع سوهاج فى كل سنوات الدراسة. وكلما كان تحديد المجتمع دقيقا كلما ساعد ذلك على دقة النتائج.

ويدخل فى إطار تحديد المجتمع تحديد أسلوب جمع البيانات من مفردات ذلك المجتمع، هل سيتم ذلك بأسلوب الحصر الشامل أم العينة.. وهذا التحديد مهم أيضا للباحث ولابد أن يضمنه خطة بحثه.. والإختيار هنا يتم وفقا لضوابط ومعايير خاصة بالبحث وبالظروف المواتية.

والحصر الشامل معناه جمع البيانات عن جميع المفردات التى يتكون منها مجتمع الدراسة. أما أسلوب جمع البيانات بالعينة فإنه يعتمد على جمع البيانات عن مجموعة مختارة من مفردات المجتمع يتم إختيارها بشروط وضوابط معينة، لابد أيضا أن يضمنها الباحث خطة بحثه وذلك ما سنوضحه بعد قليل.

والتفضيل بين كل من الأسلوبين يتم وفقا للمزايا التى يتمتع بها كل منهما على ضوء أهداف البحث ومتطلباته والإمكانيات المادية والبشرية والفنية المتاحة.. وهذا القرار يأخذه الباحث مسبقا ويضمنه خطة بحثه مرفقا بالمبررات.

وبالنسبة للعينة فهناك إعتبارات كثيرة تدعونا إلى تفضيلها كأسلوب لجمع البيانات هى:

* توفير الوقت والمجهود والتكاليف اللازمة لإجراء البحث.
* صعوبة إجراء الحصر الشامل وذلك عندما يكون المجتمع كبيرا بحيث تتعذر دراسته.
* إذا كانت الظواهر من النوع الذى لايمكن قياسه بدقة كافية مثل ظواهر الإتجاهات والميول.. فى هذه الحالة يفضل أسلوب العينة.
* يساعد استخدام العينة على تقليل التحيز الناتج عن عدم الدقة فى قياس الظواهر، إذ أن إقتصار البحث على عدد محدود من المفردات يمكن للباحث من استخدام طرق سليمة فى القياس بينما قد يتعذر إستخدام هذه الطرق إذا أجري البحث على أساس الحصر الشامل.

أما الحصر الشامل فله مزايا تدعو إلى تفضيله هى:

* عندما يكون المجتمع صغيراً انسبيا كدراسة المسئولية عن إنتقاء الأخبار بصحيفة ما.
* الرغبة فى الحصول على نتائج دقيقة خالية من الأخطاء العشوائية الناتجة عن إستخدام المعاينة.
* إذا كان الغرض هو جمع بيانات عن مفردات المجتمع بصورة شخصية كأن ندرس مثلا أساليب الإدارة بالصحف السعودية .
* فى حالة عدم توافر إطارات أو كشوف وخرائط تساعد على سحب عينة سليمة يفضل أسلوب الحصر الشامل. مثال ذلك الدراسات التى تهتم بقياس مدى تأثر الجمهور بالأفكار المستحدثة التى تقدمها وسائل الإعلام. ولعدم معرفتنا بحدود هذا الجمهور فإننا نفضل القيام بدراسة شاملة لقطاع محدد، قرية أوحى أو قطاع من حى ويتم حصر جميع مفردات هذا المجتمع ودراستها جميعا.

تحديد حجم العينة:

وتتضمن خطة البحث فى العادة أيضًا حجم العينة ويقوم الباحث بنفسه بتحديد هذا الحجم. والعينة هى مجموعة جزئية من مفردات المجتمع. ويعرف عدد المفردات التى تكون العينة بحجم العينة.

ولحجم العينة أهمية كبيرة فى دراسة العلاقة بين العينة والمجتمع الذى تمثله حيث أن توزيع المعاينة للوسط الحسابى يقرب من التوزيع الطبيعى كلما زاد حجم العينة. كما أن قيمة الخطأ المعيارى الذى يمثل تشتت قيمة الوسط الحسابى للعينات الممكنة حول قيمتها المتوقعة يقل بازدياد حجم العينة.

وهناك عوامل عديدة يتحدد على ضونها حجم العينة هى:-

* طبيعة المجتمع المدروس.
* أسلوب الدراسة
* موضوع البحث.
* مدى وفرة المال والوقت اللازم والبشر.
* مدى الدقة المطلوبة للبحث.. فإذا أردنا معرفة المتوسط على وجه الدقة كان لزاما أن نختار عينة كبيرة. وعلى هذا يلزم تحديد حدود الخطأ وذلك باحتمال معين أى عامل الثقة الذى يحدد الفترة أو المساحة التى يقع فيها الخطأ باحتمال ما معين.
* تحديد مدى تفرق القيم فى المجتمع الأصلى - أى تشتتها - فكلما زاد التفرق كبرت العينة.
* الاجراءات المستخدمة فى الاستقصاء توثر على حجم العينة فالعينة العشوائية البسيطة تحتاج مفردات أكبر والعشوائية الطبقية تحتاج مفردات أقل.

وهناك سوء فهم شائع عن حجم العينة. قد يقول البعض أنه يجب أن تكون هناك نسبة محددة من المجتمع ٥٪ مثلا ولكن على أية حال فإن تحديد حجم العينة يتوقف على هدف الدراسة وهناك جداً للمدى الذى يمكن أن نقلل فيه حجم العينة ونحصل على نتائج صادقة.

وهناك بالاضافة إلى مشكلة الحجم مشكلة أخرى يجب أن يحسمها الباحث منذ البداية ويضمنها أيضا خطة البحث ألا وهى طريقة اختيار العينة:

طريقة اختيار العينة:-

فالعينة ليست مجرد جزء من المجتمع حسبما اتفق. ولكنها اختيار واعى تراعى فيه قواعد واعتبارات علمية معينة لكى تكون نتائجها قابلة للتعميم على المجتمع الأصلى. والعينات التى يمكن تعميم نتائجها هى العينات الاحتمالية أو العشوائية.. وهذه العينات

يتم اختيار مفرداتها بطريقة تعطى الفرصة لجميع مفردات المجتمع للتمثيل فى العينة بصورة متساوية ... وهى أيضا أنواع :-

* العينة العشوائية البسيطة .
* العينة العشوائية المنتظمة.
* العينة العشوائية الطبقية .
* العينة المتعددة المراحل.
* عينة المجموعات.
* العينات الثابتة.

أما العينات غير الاحتمالية فهى العينات التى يتم اختيارها وفقا لمعايير تحكمية يضعها الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل العينة للمجتمع ولهذا فلا يمكن تقدير حجم الأخطاء العشوائية التى تتعرض لها نتائج هذه العينات ولذلك تسمى بالعينات العمدية وهى أنواع:-

* العينات العارضة.
* العينات الحصصية.
* العينات المتعمدة.
* العينات الممركزة.

ويهمنا هنا في هذا المجال أن يحدد الباحث فى خطة البحث الأسلوب الذى يفضله فى اختيار العينة ونوعها وطريقة اختياره والأسباب المختلفة لهذه القرارات. أما ما يتعلق بهذه العينات من حيث أهمية كل نوع ومزاياه وطريقة اختياره فقد سبق للباحث التعرف عليها أثناء دراسته لمادة مناهج البحث.

ثامنا:- تحديد طريقة جمع البيانات وطرق معالجتها:-

وينبغى على الباحث أن يقرر الإجراءات المناسبة لعملية جمع البيانات مع أخذ

ظروف البحث فى الاعتبار. ويجب عليه أن يصف بالتفصيل الأساليب اللازم استخدامها والأدوات وتعاقب الخطوات التى يجب إستخدامها للإستفادة من هذه الأدوات، وإذا كان لابد من استخدام أدوات معينة يجب أن يقوم بوصف طرق بناء هذه الأدوات. وسوف يتوقف على تصميم اجراءات جمع البيانات لدرجة كبيرة ثبات وصدق البيانات التى تجمع.

والأدوات التى تستخدم فى جمع البيانات عديدة ومتنوعة وأهمها:-

* الملاحظة .
* المقابلة.
* الاستقصاء.
* أداة تحليل الضمون.
* الاختبارات.
* مقاييس التقدير.
* مقاييس الاتجاهات.

وكما يحدد الباحث اجراءات جمع البيانات يحدد أيضا فى اجراءات التصميم الأسلوب الذى سيتبعه فى التحليل. فعليه أن يقرر كيف سيتم تصنيف البيانات وتنظيمها فى مجموعة من المتغيرات المحددة وكيف يتم التأكد من وجود علاقة بين المتغيرات.

ولا تخاذ مثل هذه القرارات يتوقع الباحث بعض النتائج التى تتطلبها أهداف البحث. وعلى هذا الأساس يختار الإجراءات التى يحتمل أن يتوصل إليها.

وفى الحقيقة فان هذه الخطوة تمثل اختيارا حقيقيا لتصميم الباحث والذي يتطلب أيضا من الباحث أن يتوقع حدود الاستنتاجات التى سيستخلصها.

تاسعا:- تحديد الأخطاء الشائعة فى جمع البيانات وطرق تلافيها:-

هناك أخطاء نتعرض لها أثناء عملية جمع البيانات وغالبا ما تؤدى إلى نتائج مضللة تسئ إلى البحث أو المشكلة المطلوب حلها. وتصور هذه الأخطاء ووضعها فى الاعتبار

عند إجراءات تصميم الخطة يقلل من احتمالات حدوثها. ويمكن حصر هذه الأخطاء فى نوعين :-

أ- أخطاء التحيز: وتحدث بالنسبة لكل من العينة والحصر االشامل وهذه الأخطاء هى:-

* إعطاء بيانات غير صحيحة من قبل المبحوث.
* عدم دقة الباحثين فى تسجيل البيانات وعدم تسجيلها بوضوح مما يؤدى إلى أخطاء عند قراءتها.
* عدم جمع البيانات عن بعض مفردات المجتمع.
* جمع بيانات عن مفردات المجتمع أكثر من مرة.
* عدم الوضوح فى صياغة أسئلة صحيفة البحث مما يؤدى إلى أخطاء فى الإجابة .
* الخطأ فى عمليات الترميز والتثقيب.
* عدم استخدام الطرق الصحيحة فى حساب التقديرات.
* عدم كتابة بعض البيانات وكذلك عدم تناسبها إذا كانت بعض مفرداتها لا تقبل المقارنة مع البعض الآخر.
* عدم تمثيل البيانات للمشكلة. وذلك إذا اجمعت من مجتمع مخالف.
* تجاهل بعض المتغيرات الهامة وذلك بأن يسقط الباحث عند جمع البيانات بعض المتغيرات التى تؤثر فى البيانات.
* عدم وضوح المفهومات المستخدمة.
* الخلط بين الأسباب والنتائج.
* اتجاهات الباحث وتحيزاته سواء عند تجميع بيانات تدعم وجه نظره أو بتفسيره بعضها من وجهة نظر متحيزة.

وبالاضافة إلى الأخطاء السابقة تنفرد العينة بمصادر أخرى للأخطاء هى:-

* إذا كان إطار العينة غير صالح.

* إذا تحيز الباحث فى اختيار الحالات التى تروقه.

وهذه الأخطاء يمكن تلافيها بمراعاة الدقة فى كل خطوات البحث.

ب- أخطاء المعاينة:

وهناك بالنسبة للعينة أيضا ما يسمى بأخطاء المعاينة وهى اخطاء خاصة بها فقط. وتنتج لأن استخدام العينة يترتب عليه عدم دراسة كل مفردات المجتمع. ومن ثم فإن المقاييس المحسوبة من العينة تختلف بطبيعة الحال عن المقاييس الخاصة بالمجتمع الأصلى، أى أنها عبارة عن الفرق بين النتائج التى حصلنا عليها من العينة ونتائج دراسة المجتمع.. ويمكن تلافيها بالاختيار العشوائى للعينة وزيادة حجمها. فكلما كبرت العينة قلت أخطاء المعاينة وتأكدت الثقة فى نتائجها.

عاشرا : إجراءات الثبات والصدق:-

وتتضمن الإجراءات التى يضمنها الباحث خطته لضمان الثبات والصدق لدراسته. ويشير مفهوم الثبات إلى اتساق أداة القياس أو إمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس للحصول على نفس النتائج. وتختلف إجراءات الثبات وفقا للأداة المستخدمة، **فبالنسبة لأداة تحليل المضمون هناك عوامل تساعد على توفر الثبات للأداة وهى :-**

* اختيار العينة بطريقة عشوائية.

* تحديد أسلوب القياس المناسب.

* تحديد طرق مواجهة المشكلات الخاصة بجمع البيانات.

* قيام اكثر من شخص بتحليل نفس المضمون بنفس النتيجة ومقارنة النتائج.

* استخدام أسلوب إعادة الاختبار وترميز نفس المادة والمقارنة للتأكد من اتفاق ترميز المضمون.

* أسلوب تقسيم المضمون إلى قسمين وفصل عملية الترميز إلى نصفين ثم مقارنة النتائج.

وبالنسبة للاستقصاء والمقابلة فعوامل توفير الثبات هى :-

* توجيه نفس السؤال إلى نفس المبحوث للتأكد من تطابق الإجابتين.

* توجيه نفس السؤال بصيغة أخرى فى صحيفة الاستقصاء.

* توجيه سؤال آخر يراجع السؤال الأول.

* استخدام أسئلة لمراجعة أسئلة آخرى.

وبخصوص **الصدق** فإن الطرق المستخدمة للتأكد من صدق المعلومات تختلف أيضا حسب الأداة المستخدمة لجمع البيانات. والصدق يعنى هل يقيس الباحث أو يصنف بالفعل ما بود قياسه أو تصنيفه، وهل الأسلوب المستخدم فى القياس يوفر له المعلومات المطلوبة **وبالنسبة لتحليل المضمون فإن أساليب إثبات الصدق هى:-**

* أن تتفق نتائج تحليل المضمون مع ما هو معروف أصلا عن الصحف أو الوسائل التى قمنا بتحليلها.

* أن تتفق النتائج التى نحصل عليها مع نفس النتائج التى نحصل عليها باستخدام مقاييس أخرى.

* تكليف محلل آخر بتحليل نفس المادة بنفس الأسلوب ومقارنة النتائج.

وبالنسبة لطرق جمع البيانات الأخرى فإن أساليب إثبات الصدق هى :-

* الرجوع إلى السجلات والوثائق للتأكد من صحة بعض هذه المعلومات .

* إشراك إثنين فى الإجابة على السؤال وسؤالهما عن وقائع مشتركة ومقارنة الإجابات.

* توجيه السؤال بطريقة أخرى كالمقابلة بعد الاستقصاء ومقارنة البيانات.

* إستخدام أسلوب الملاحظة للتحقق من الصدق.

* إعادة بحث الحالة بمعرفة باحث آخر.

وفى أسئلة الاتجاهات يمكن التأكد من صدق المقياس بتطبيقه أولا على أشخاص معروف اتجاهاتهم لنرى ما إذا كان المقياس يميز بينهم.

ومشكلة الصدق فى الواقع من أعقد المشكلات فى البحوث الإعلامية ومن الضرورى للباحث أن يضمن تصميمه مقومات ضمان الثبات والصدق حتى يمكن الاطمئنان إلى نتائج دراسته.

أحد عشر: - تحديد طريقة تحليل البيانات:-

ويتضمن التصميم بالاضافة إى ما سبق تحديد طرق تصنيف البيانات وطرق تنظيمها فى متغيرات والأساليب الاحصائية المستخدمة فى التحليل. ولا تخاذ مثل هذه القرارات يتوقع الباحث بعض النتائج التى تتطلبها أهداف البحث. وتمثل هذه الخطوة فى الحقيقة اختباراً حقيقيا لتصميم البحث والذى يتطلب من الباحث أن يتوقع حدود الاستنتاجات التى سيستخلصها.

.....

من العرض السابق نلاحظ أن خطة البحث عبارة عن سلسلة من الخطوات المحددة المتعاقبة. وهذه العناصر أو الخطوات ليست ثابتة أو نهائية ولكنها قابلة للتغيير. فتصميم البحث أو خطته أمر قابل للتغيير باستمرار كلما تقدمت الدراسة وتعمق الاستبصار بموضوعها. حيث أنه كلما تقدم العمل ظهرت الى النور جوانب جديدة لم تكن معروفة كما قد تستجد ظروف غير متوقعة، وتتكشف علاقات جديدة ولذلك فإن من الضرورى تغيير الخطة كلما استدعت الظروف ذلك.. ومن ناحية أخرى فإن تجميد الخطة وعدم مرونتها يمكن أن يقضى تماما على فائدة البحث. فالبحث الذى يسمح تصميمه بإدخال التعديلات أكثر احتمالا لتحقيق الأهداف من غيره الذى يفتقر إلى هذه السمة.

وبالاضافة إلى ذلك فإن عناصر التصميم تنطوى من ناحية أخرى على تفاعل وتأثير متبادل بين عناصرها أو مراحلها..

وعلى أية حال فإن التصميم الذى يضعه الباحث لاعتبارات التسجيل بعد تصورا أوليا قابلا للتعديل والإضافة والحذف وفقا لمتطلبات سير العمل وبما يتفق وتحقيق الأهداف المحددة.

نماذج لخطط بحث مقترحة:-

نموذج (١)

* المقدمة .
* تحديد مشكلة البحث.
* الدراسات السابقة.
* الفروض.
* أهمية البحث.
* حدود البحث.
* المنهج وخطة البحث.
* المصطلحات.
* فصول البحث.

نموذج (٢)

* مدخل نظرى.
* مشكلة البحث وأهميته.
* حدود البحث.
* مسلماته.
* المصطلحات.
* منهج البحث.
* الدراسات والأبحاث السابقة.
* الفصول المقترحة.

نموذج (٣)

* مقدمة.
* مشكلة البحث وأهميتها.
* فروض البحث.
* منهج البحث.
* المعالجة النظرية للمشكلة.
* الدراسة التجريبية أوالميدانية.
* المعالجة الإحصائية.
* الفصول المقترحة.
* قائمة بأهم المراجع.

نموذج (٤)

* مقدمة.
* المشكلة.
* أهمية البحث.
* هدف البحث.
* المنهج المستخدم.
* مصادر البحث.
* حدود البحث.
* الدراسات السابقة.
* مخطط مبدئي.

نموذج (٥)

* المقدمة .
* المسلمات.

* أهمية البحث.
* أهدافه.
* فروض البحث.
* خطواته.
* نتائج البحث والمعالجات الاحصائية.
* تطور مبدئى للفصول.
* أهم المراجع.

نموذج (٦)

* مقدمة وتتضمن :-

المشكلة / الأهمية / الدراسات السابقة/ الاهداف/ الفروض.

* خطة البحث: العينة/ أدوات جمع البيانات / طرق التحليل.
* خطة مبدئية بالفصول.
* أهم المراجع.

نموذج (٧)

* المشكلة .
* أهمية البحث.
* أهدافه.
* مسلماته.
* الخطوات المنهجية.
* مدخل نظرى.
* المنهج واجراءاته.
* النتائج.
* المعالجة الاحصائية.
* تفسير النتائج.

* المقترحات.
* خطة مبدئية.
* اهم المراجع.

نموذج (٨)

* مدخل نظرى.
* المشكلة وتحديدها.
* المنهج.
* العينة.
* الأدوات.
* الفروض.
* الهدف من البحث وأهميته.
* مجاله.
* المصطلحات.
* الفهرس المقترح.
* أهم المصادر.

نموذج (٩)

* المقدمة
* الاجراءات المنهجية.
* نتائج الدراسة وتفسيرها.
* الفهرس المقترح.
* المصادر.